بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص مقرر التوحيد مستوى ١

الحلقة الأولى

المرجع: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز

المؤلف:

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الطحاوي المصري ولد سنة ٢٣٩هـ وتوفي ٣٢١هـ

وعاصر مؤلفي الكتب الستة

الشارح:

هو أبو الحسن علي بن علاء الدين بن علي بن شمس الدين الدمشقي الصالحي الحنفي

المعروف بابن أبي العز

ولد سنة ٧٣١هـ

المؤلفات في العقيدة تسمى:

١. عقيدة
٢. توحيد
٣. سنة
٤. شريعة

العقيدة: فعيلة بمعنى مفعول فهي بمعنى معقود عليه

تنقسم المسائل إلى:

١. أحكام من الإيمان ولكن موردها عمل الجوارح فليست عقيدة
٢. أخبار يجب التصديق بها وتكون راجعة لعمل القلب فهذه العقيدة

((وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا))

صدقا في الأخبار وعدلا في الأحكام

الحلقة الثانية:

العقيدة : فعيلة بمعنى مفعول

عقيدة بمعنى معقود عليه

ومكان العقيدة القلب ويصدقها الجوارح

ويرادفها:

التوحيد – السنة – الشريعة

لكن التوحيد يختص بالعقيدة والسنة والشريعة يختص بها وبغيرها

أهل السنة والجماعة:

هم أتباع أثر النبيﷺ

وهم أهل الحديث والأثر

وهم ما خالفوا الفرق كلها ((رافضة – خوارج – وغيرها))

كلها في النار: أي متوعدة بدخول النار

أصول الدين :

هي العقيدة وهي أصول الإيمان في حديث جبريلu

وقد يراد بها علم الكلام كما عند بعض علماء الكلام

الإيمان المجمل : فرض عين **الإيمان التفصيلي** : فرض كفاية

الحلقة الثالثة:

مسائل متفرقة:

١. الواجب إتباع الرسل u وخاصة خاتمهم محمدﷺ
٢. الواجب الإيمان بالقران الذي هو مهيمن على جميع الكتب أي حاكما عليها
٣. الواجب الإيمان أن الله بين كل شئ بالنبيﷺ
٤. الواجب الإيمان أن ما جاء به الرسول ﷺ كاف عما سواه
٥. الواجب الإيمان بعموم دعوة النبيﷺ
٦. الواجب الإيمان ببقاء دين النبي ﷺ إلى قيام الساعة
٧. الواجب الإيمان بانقطاع حجة العباد على الله بعد بعثة الرسولﷺ

علم الكلام:

هو العلم الذي يقوم على إثبات العقائد الدينية بالأدلة العقلية

- العلم بالكلام جهل بالكلام
- لا وصول إلى الأصول إلا بما جاء به الرسولﷺ

التوحيد:

لغة : مصدر وحد يوحد توحيدا

أي جعل الشيء واحدا

اصطلاحا : أن تجعل الله واحدا في ربوبيته وألوهيته وأسماءه وصفاته جل وعلا

أقسام التوحيد:

١- الربوبية ٢- الألوهية ٣- الأسماء والصفات

هناك تقسيم آخر:

١- توحيد المعرفة والإثبات

٢- توحيد القصد والطلب

الحلقة الرابعة:

النوع الأول:

توحيد الربوبية:هو توحيد الله بأفعاله

دلائل توحيد الربوبية:

١.الأنفس

٢.الآفاق

٣.**الأدلة العقلية مثل:**

دليل التمانع

وهو أنه إذا كان للكون إلهين فإنه سيحدث:

أ- أن ينفذ أمرهما جميعا

ب- أن لا ينفذ أمرهما جميعا

ت- أن ينفذ أمر أحدهما

والأولين ممتنعين

والثالث من نفذ أمره فهو الإله

الحلقة الخامسة:

النوع الثاني من أنواع التوحيد:

توحيد الألوهية: هو توحيد الله بأفعال العباد

أو هو توحيد العبادة

تسمياته:

١.توحيد الألوهية بالإضافة إلى الله

٢.توحيد العبادة بالإضافة إلى الموحد

٣.توحيد الإرادة لتضمنه الإخلاص

٤.توحيد القصد والطلب لتضمنه الطلب والدعاء

٥.توحيد الفعل والعمل لتضمنه أعمال الجوارح والقلوب

ملحوظات:

١.من لم يوحد هذا التوحيد فليس بمؤمن

٢.هذا التوحيد من أجله بعث الله الرسل u

٣.قبول الأعمال متوقف على قول الشهادة والعمل بمقتضاها.

معنى لا إله إلا الله:

لا معبود حقٌ إلا الله

إله : فعّال بمعنى مفعول أي بمعنى مألوه

والتأله : هو التعبد فتكون إله بمعنى معبود

أركان لا إله إلا الله:

١.نفي ((نفي العبادة عن كل من سوى الله))

٢.إثبات إثبات العبادة لله وحده)) وهذا أسلوب القصر

شروط لا إله إلا الله:

العلم واليقين والقبول والانقياد فادري ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبة وفقك الله لما يحبه

وزيد ثامنها الكفران منك بما سوى الإله من الأوثان أُلها

النوع الثالث من أنواع التوحيد:

توحيد الأسماء والصفات

هو أن يوصف الله ويسمى بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺأو رسله uوينفى عنه ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسلهu

مذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات:

إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من غير تكيف ولا تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل ولا تأويل

التكيف : هو حكاية الكيفية

التشبيه :هو تشبيه الخالق بالمخلوق

التمثيل : هو إثبات المثيل

وهذه الثلاثة في الإثبات

التحريف : هو تغيير النص لفظا أو معنى

التعطيل : هو التوقيف

التأويل : هو صرف النص عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح

أسس وقواعد أهل السنة في الأسماء والصفات:

١.أن الأسماء والصفات توقيفية

٢.أن كل وصف فهو حق على حقيقته لا يحتاج إلى تفسير لأنه من المحكمات ولكن كيفيتها من المتشابهات

٣.الكلام في الصفات كالكلام في الذات

٤.التنزيه يكون بلا تعطيل

٥.الإجمال في النفي والتفصيل في الإثبات

٦.كل الصفات كمال لا نقص فيها

٧.باب الصفات أوسع من باب الأسماء

تقسيم الصفات:

١.ثبوتية :وهي أقسام:

أ- ذاتية وهي التي لا يزال الله متصفا بها مثل العلم

ب- فعليه وهي التي تتعلق بالمشيئة مثل النزول

ج -ذاتية باعتبار أصلها فعلية باعتبار آحادها كالكلام

٢.منفية

الحلقة السادسة:

قول الله((ليس كمثله شيء))

قول المؤلف ((ولا شيء مثل))

الشرح:

- الله ليس كمثله شيء في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله
- المماثلة هي المساواة في الكيف والوصف
- **التشبيه نوعان:**

١. مشابهة تامة وهي المماثلة وهي منفية

٢. مشابهة ناقصة وهي الاشتراك في معنى الاتصاف لا تنفى

- **المشابهة تكون في**

١. الكيفية

٢. تمام الاتصاف

٣. معنى الصفة

كلها منفية إلا الأخيرة

قول المؤلف((الموجود في الخارج لا يوجد كليا بل يوجد معينا مختصا))

الشرح:

- الاتفاق في مسمى الأشياء لا يلزم من الاتفاق في الأعيان
- مثل العين تطلق على الجاسوس وعين الماء والعين الباصرة وغيرها

قول المؤلف ((توقف فهم المعاني عند المخاطب يتوقف على معرفة عين مسماها أو ما يناسب عينها))

الشرح :

- لا يمكن فهم المعنى حتى نعرف العين المتكلم عنها
- مثل المذياع لو لم نره لا يمكن فهم الكلام عنه

الحلقة السابعة:

- **الحقائق الشرعية وكيفية الدلالة عليها:**

الأمور الغيبية التي أخبر عنها النبيﷺ :

١. ما أدركه الصحابة بحسهم وعقلهم(مثل إهلاك عاد بالريح)

٢. ما لم يدركوا مثله الموافق له من كل وجه ولكن في بعض مفرداته ما يشبه مفرداتهم ((مثل أمور الآخرة – والكلام عن صفت الله جل وعلا))

- **قدرة الله وأنه لا يعجزه شيء :**

قال الله (إن الله على كل شئ قدير)

وقال (وما كان الله ليعجزه من شئ في السموات ولا في الأرض)

وهنا النفي يتضمن ضده وهو كمال العلم والقدرة

- **التعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية:**

الحق الذي يجب اعتقاده هو ما قاله الله Uأو قاله رسولهﷺ

- **معنى الأول والآخر:**

قول اللهU((هو الأول والآخر))

وقول النبيﷺ ((اللهم أنت الأول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ))

- **هل القديم اسم لله:**

الجواب لا لسببين:

١. أنه لم يرد في الكتاب والسنة

٢. أنه في لغة العرب يدل على المتقدم على غيره أي ضد الحديث ولا يدل على المتقدم على جميع الحوادث فيكون جزءا من معنى الأول والله له الأسماء الحسنى وليست الحسنة

الحلقة الثامنة:

قول المؤلف ((لا يفنى ولا يبيد ولا يكون إلا ما يريد))

الشرح:

- وجوب الإقرار ببقاء الله
- وجوب الاعتقاد أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

أنواع الإرادة:

١. قدرية كونية (شاملة لجميع الحوادث)(ولكن الله يفعل ما يريد)

٢. دينية شرعية (متضمنة للمحبة والرضا) (يريد الله بكم اليسر)

قول المؤلف ((لا تبلغه الأوهام ولا تشابهه الأنام))

الشرح:

١. أي لا تبلغ حقيقته الظنون ((ولا يحيطون به علما))

٢. نفي الشبه لا يكون معه تعطيل

قول المؤلف (الله حي لا يموت قيوم لا ينام)

الشرح:

١. هذا بيان لفرق الصفة المتصف بها الله عن الصفة المتصف بها المخلوق فالمخلوق حي يموت والله الحي الذي لا يموت

٢. كل الأسماء والصفات ترجع إلى هذين الاسمين

قول المؤلف (خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة)

الشرح:

١. أي غير محتاج لما خلق (خالق كل شئ)

٢.رازق بلا كلفة ولا ثقل (إن الله هو الرزاق)

قول المؤلف (مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة)

الشرح:

١.الموت صفة وجودية (الذي خلق الموت والحياة)

الحلقة التاسعة:

قول المؤلف :لم يزل متصفا بصفات الكمال صفات الذات وصفات الفعل

الشرح:

هل اتصف الله بصفاته بعد ظهور آثارها ؟

وهل سمي بأسمائه بعد ظهور آثارها؟

المذهب الأول (الجهمية – المعتزلة)

إن الله لم يتصف بصفاته وأسمائه إلا بعد ظهور آثارها

فعندهم أسماء الله وصفاته مخلوقة

المذهب الثاني: (الأشاعرة – الماتوريدية)

إن الله متصف بصفاته متسم بأسمائه ولكن كان معطلا لم تظهر آثارها

فعندهم لم تظهر آثار الأسماء والصفات إلا بعد هذا العا لم المنظور

المذهب الثالث (مذهب أهل السنة والجماعة)

إن الرب أول في أسمائه وصفاته وآثارها ملازم لها

قول المؤلف (ما زال بصفاته قديما قبل خلقه)

●**هل الصفة زائدة عن الذات؟**

فيه تفصيل:

إن كان المقصود ذاتا قائمة بنفسها دون صفات فكلام غير صحيح

إن كان المقصود ذاتا يفهم منها غير ما يفهم من الصفة فصحيح

●**هل الاسم عين المسمى أو غيره؟**

فيه تفصيل:

الاسم يراد به عين المسمى مثل (سمع الله لمن حمده)

ويراد به اللفظ الدال عليه مثل (الله كلمة عربية)

الحلقة العاشرة:

مسألة التسلسل:

١.التسلسل في صفات الله عز وجل

المذهب الأول (الجهمية – المعتزلة)

منع التسلسل في الماضي والمستقبل

(له زمن ابتدأ فيه وله أمد ينتهي عنده)

المذهب الثاني : (الأشاعرة – الماتوريدية)

منع التسلسل في الماضي وإثباته في المستقبل

(له زمن ابتدأ فيه وليس له أمد)

المذهب الثالث: (أهل السنة والجماعة)

إثبات التسلسل في الماضي والمستقبل

فليس مرتبط بخلق تسلسل فيهم

٢.التسلسل في المخلوقات:

المذهب الأول :(الفلاسفة)

إثباته في الماضي

المذهب الثاني : (جمهور الناس)

منعه في الماضي وإثباته في المستقبل

وخالف جهم وبعض المعتزلة ومنعوه في المستقبل

٣.تسلسل السبب والمسبب:

المذهب الأول : (الأشاعرة – القدرية)

لا أثر سبب في مسبب ولكن الله يفعل عند حدوث السبب

المذهب الثاني: (أهل السنة والجماعة)

أن الأسباب تتبع مسبباتها ويتسلسل ذلك وهذا كله بخلق الله

الحلقة الحادية عشر:

القدر :

لغة : تهيئة الشيء لما يصلح له

اصطلاحا : هو سر الله الذي لم يطلع عليه أحد

وهو علم الله السابق بالأشياء قبل وقوعها

وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ قبل خلقها

ومشيئته الشاملة النافذة

وخلقه لكل شئ

الفرق في القدر:

١.القدرية ((نفاة القدر))

٢.الجبرية ((العبد مجبور))

٣.أهل السنة والجماعة

ما معنى إضلال الله من أضل وهدايته لمن هدى:

الإضلال هو الخذلان

والهداية هي التوفيق

وهي بناء على كما علم الله بما سيختاره العبد بعد إعطاءه الأدوات التي يستعملها

التوفيق: هو إمداد الله عبده بالعون

الخذلان :هو سلب العون

الحلقة الثانية عشر:

هل يؤثر الدعاء في زيادة الأجل؟

لا

لقول الرسول ﷺ لأم حبيبة (لقد سألت الله آجالا مضروبة)

ولأنه لم يشرع الدعاء بزيادة العمر كما شرع الدعاء للنجاة من النار

(سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا)

كيف يعيب الله عليهم احتجاجهم بالقدر؟

١- لأنهم احتجوا بالقدر دليلا على الرضا

فقالوا لو لم يحب الله الشرك لم نشرك نحن ولا آباؤنا

٢- ولأنهم احتجوا بالمشيئة لدفع العمل

فيكون الله نفى المشيئة الشرعية

كيف نرد على احتجاج آدم على موسى بالقدر؟

آدم احتج بالقدر على المصيبة وهي إخراجه من الجنة و لم يحتج على الذنب

فيجوز الاحتجاج على المصائب لا على المعايب

الحلقة الثالثة عشر:

- أعلى مراتب الإنسان هي العبودية

كيف تقرر نبوة الرسل ؟

١. المعجزات ((وأهل الكلام لا يعتدون بغيرها))
٢. الصدق الذي يظهر لكل أحد يعاملهم
٣. اتصافهم بأشرف الأعمال والعلوم
٤. التوتر في نقل أخبارهم
٥. كيفية نصرهم على أعدائهم

الحلقة الرابعة عشر:

- **أدلة أن النبي ﷺ خاتم النبيين:**

١. قول الله (ولكن رسول الله وخاتم النبيين)
٢. قوله صلى الله عليه وسلم مثلي والنبيين قبلي كمثل قصر... وختم بي الرسل)
٣. وقول(وأنا العاقب)وهو الذي لا نبي بعده
٤. وقوله (وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)
٥. وقوله ﷺ (فضلت على النبيين بست ... وختم بي النبييون)

مسالة التفضيل بين النبيين:

١. قال الله ((تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض))

وأفضلهم أولي العزم وهم ((نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد))

عليهم الصلاة والسلام جميعا

وأفضل أولي العزم محمد ﷺ

٢. قيل لا يجوز التفضيل بين النبيين

لقول الرسول ﷺ ((لا تخيروني على موسى))

وقوله ﷺ لا تخيروا بين الأنبياء

وقوله ﷺ لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى

الراجح:

١. أن المنهي عنه من التفضيل ما إذا كان على وجه العصبية والفخر
٢. أن النهي عن التفضيل الخاص ولكن العام يجوز لقوله أنا سيد ولد آدم ولا فخر

لماذا أخبر النبي ﷺ بفضله؟

لأنه لا نبي بعده يخبر بذلك كما أخبر هو ﷺ بفضل من قبله

- النبي محمد ﷺ خليل الرحمن لقوله ﷺ لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله
- الله لا يوصف بكل مرتب المحبة إلا ما وصف به نفسه

وهي: (الإرادة الخاصة – المحبة – المودة – الخلة)

الحلقة الخامسة عشر:

- لا يوصف الله بالعشق ولا حب العبد ربه

لأن العشق حب مع شهوة

- لا يوجد رسل من الجن ولكن نذر
- الرسول محمد ﷺ ليس أول الرسل إلى الجن والإنس بل سبقه غيره
- المختص بالرسول ﷺ أنه بعث للناس كافة

الحلقة السادسة عشر:

مذهب أهل السنة في القران:

١. أنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود
٢. أن كلام الله ليس مخلوق
٣. من زعم أنه كلام بشر كفر
٤. أنه قول من الله ليس معنى فقط
٥. أن له كيفية لا نعقلها
٦. أنه حقيقة ليس مجاز

القرآن:

لغة : مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرانا

اصطلاحا : هو كل كتاب يتلى أنزله الله على نبي من أنبياءه

الكلام:

ما سمع من الأقوال وتعدى صاحبه

ومنه:

١. حديث النفس ليس كلام

٢. الحديث غير المسموع ليس كلام

كلام الله :صفة من صفاته

أنواع المضافات إلى الله:

١. مخلوقات مضافة مثل بيت الله – ناقة الله – عبد الله وهذه إضافة تشريف

٢. معني مضافة مثل رحمة الله – كلام الله وهذه صفات

أنواع الإنزال:

١. إنزال مطلق هذا من الله

٢. إنزال مقيد هذا من مخلوق

الوحي : هو إلقاء الخبر في سرعة وخفاء

((أول من تكلم بأن كلام الله مخلوق هو الجعد بن درهم وضحى به خالد القصري ثم تكلم بذلك جهم ونفى صفات الله خوفا من القول أن الله مخلوق))

الحلقة السابعة عشر:

بعض شبه من قال أن كلام الله مخلوق:

١. إثبات الكلام يستلزم التجسيم

٢. إضافة الكلام لله إضافة تشريف

أقوال الناس في القرآن:

١. أهل السنة والجماعة يقولون كلام الله سمعه جبريل وأنزله على محمد ﷺ

٢. الجهمية يقولون لا يوصف الله بكلام بل القرآن مخلوق

٣. المعتزلة يقولون القرآن مخلوق في نفس جبريل u

٤. الكلابية والأشاعرة يقولون كلام الله معنى واحد وجميع الكتب تعبير عنه

٥. الفلاسفة يقولون كلام الله هو ما يفيضه على النفوس من الحكمة

الحلقة الثامنة عشر:

أدلة أهل السنة والجماعة على أن القرآن كلام الله وأن الله يتكلم:

((فأجره حتى يسمع كلام الله))

((وكلم الله موسى تكليما)) بيان أن الكلام على حقيقته

الرد على المعتزلة الذين يقولون إن الكلام عرض يلزم منه التجسيم:

نقول أن برهانهم غير صحيح فالكلام ليس عرض بل تكلم الله به بمشيئته

الرد على الأشاعرة والكلابية الذين يقولون كلام الله معنى واحد وكل الكتب تعبير عنه:

نقول أن الكلام معنى واحد غير صحيح لأن الكلام ما سمع من الأقوال وتعدى صاحبه

الرد على كون القرآن قديم

كيف يفرق بين الماضي والحاضر وكيف يقول الله ((قد سمع الله قول التي تجادلك)) فكيف يسمعها قبل أن يكون هناك مجادلة ولا قول

ما هو القول والكلام إذا أطلق:

١. عند أهل السنة هو اللفظ والمعنى

٢. عند المعتزلة هو المعنى واللفظ مجاز

٣. عند الكلابية الكلام للمعنى والقول اخراجه

الحلقة التاسعة عشر:

أقوال الناس على كلام الله:

١. أنه يفيض على النفوس ((الفلاسفة – الصابئة))

٢. أنه مخلوق ((المعتزلة))

٣. أنه معنى واحد وكل الكتب تعبير عنه ((الكلابية والأشاعرة))

٤. أنه حروف وأصوات أزلية ((قديمة)) ((طائفة من أهل الكلام))

٥. أنه حروف وأصوات تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلما ((الكرامية))

٦. أنه ما يحدثه من علمه وإرادته ((صاحب المعتبر – الرازي))

٧. أنه معنى قائم بذاته أي ما خلقه في غيره ((الماتوريدي))

٨. أنه مشترك بين المعنى القديم الذي يخلقه في الذات وبين ما يخلقه في الأصوات ((أبو المعالي))

٩. أنه كلام الله تكلم به إذا شاء ومتى شاء بصوت مسموع ونوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت قديما ((أهل السنة))

الرد على المعتزلة:

١. أن المعاني إذا أضيفت دلت على أنها صفات

٢.أن نفي الكلام نقص يقول الله ((ألم يروا أنه لا يكلمهم))

٣.أن كلام الله يليق بجلاله وعظمته فلا يستلزم التجسيم

٤.ثبوت كلام الله بالأدلة المستفيضة

الحلقة العشرون:

الرد على بعض الاستدلالات:

١. ((الله خالق كل شئ) والقرآن شئ فهو مخلوق

نقول عموم كل في كل موضع بحسبه ويعلم ذلك بالقرائن

●الله يقول ((تدمر كل شئ بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم))

فهنا استثنى المساكن مع أنها شئ

لكن المعنى تدمر كل شئ يقبل التدمير بالريح

●وأوتيت من كل شئ

مع أنها لم تؤتى ملك بيت المقدس

لكن المعنى أوتيت كل شئ يحتاجه الملوك

●فيكون خالق كل شئ مخلوق

٢.((إنا جعلناه قرءانا عربيا)) ومعنى جعل خلق

●نقول أن جعل تأتي بمعنى خلق إذا تعدت لمفعول واحد

مثل (وجعل الظلمات والنور)

●أما إذا تعدت لمفعولين فلا تكون بمعنى خلق

مثل (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك)

٣.(فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة) فيقولون خلق الله الكلام في الشجرة

●فنقول النداء الكلام من بعد

المعنى أن ابتداء الكلام لما أتاها

●لو كانت الشجرة هي المتكلمة لكانت هي القائلة إني أنا الله رب العالمين ولكان قول فرعون صحيح لأن الله خلقه فيه

٤.(إنه لقول رسول كريم) فصرح أنه قوله

●معنى الرسول المبلغ عمن أرسله

●وإن كان قول الرسولﷺ فكيف يكفر الله من قال إنه قول بشر ومحمدﷺ بشر

●أنه وصفه أنه أمين يعني لا يزيد في الكلام

الحلقة الحادية والعشرون:

ملحوظات مهمة:

١.أهل السنة متفقون على أن القرآن كلام الله غير مخلوق

٢.إن قيل أن الحوادث قامت بالله لأن الكلام مخلوق قلنا الرسل لم ينفوا ذلك وتأخير البيان عن وقته محرم

٣.ومن قال المعنى واحد والتعبير يختلف قلنا هذا أوضح الفساد فكيف يكون م عنى الإخلاص مثل تبت

كلام الله محفوظ في السطور مقروء بالألسن مكتوب في السطور وكل هذا حقيقة

معنى القرآن:

يراد به :١- القراءة ((وقرآن الفجر))

٢-المقروء ((فإذا قرأت القرآن))

معنى ((وإنه لفي زبر الأولين))

أي ذكره

معنى (في رق منشور) أو (في لوح محفوظ)

أي مكتوب

معنى الكتاب:

يراد به : ١- محل الكتابة

٢-الكلام المكتوب

حقيقة كلام الله:

هو ما يسمع منه أو من المبلغ عنه

فهو (مسموع – معلوم – مفهوم – مقروء – مكتوب)

والدليل (حتى يسمع كلام الله)

وهو مبتدئ منه سبحانه:

والدليل (ولكن حق القول مني)

الحلقة الثانية والعشرون:

كلام الله نثبته بلا كيفية

معنى الكلام:

●عند أهل السنة اسم اللفظ والمعنى

●عند المعتزلة اسم اللفظ

●عند الكلابية اسم المعنى

●عند متأخري الكلابية مشترك بين اللفظ والمعنى

من قال أن قراءة القرآن حكاية كلام الله فقد قال أن القارئ أتى بمثل كلام الله الذي تحدى أن يأتوا بمثله

الحلقة الثالثة والعشرون:

حكم من أنكر أن القرآن كلام الله؟

كافر

إعجاز القرآن يكون من جهتين:

١.نظمه

٢.معناه

●مذهب أهل السنة والجماعة في الرؤية:

أنها حق لأهل الجنة بلا إحاطة

الدليل (وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناضرة)

●**معنى النظر:**

١. إذا عدي بنفسه (انظرونا نقتبس) يكون معناه الانتظار

٢. إذا عدي بفي (قل انظروا ما في السموات) معناه التفكر والاعتبار

٣. إذا عدي بإلى(انظروا إلى ثمره) مناه الإبصار

●**استدل المعتزلة على نفي الرؤية بقول الله (لن تراني)**

الرد عليهم:

١. أن موسى uلا يسأل الله ما لا يجوز عليه

٢. أن الله لم ينكر السؤال

٣. أنه قال لن تراني و لم يقل لا أرى

٤. أنه قال فإذا استقر مكانه فسوف تراني دليل أن السبب هو العجز لا امتناع الرؤية

٥. أن الله علقه على استقرار الجبل والله قادر على أن يجعل الجبل يستقر

٦. أنه إذا جاز تجليه للجبل فكيف بأوليائه في دار كرامته

٧. أن كلم ونادى وناجى ومن جاز عليه ذلك فالرؤية من باب أولى

٨. أن لن لا تفيد النفي المؤبد (ولن يتمنوه أبدا) وهم سيتمنونه يوم القيامة (يا مالك ليقضي علينا ربك) والمؤبد لا يقيد والله يقول عن ابن يعقوب ((فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي))

المحاضرة الرابعة والعشرون نفس الثالثة والعشرون

الحلقة الخامسة والعشرون:

استدل المعتزلة على نفي الرؤية بقوله تعالى

((لا تدركه الأبصار))

الرد عليهم:

أن النفي عدم محض لا يكون فيه مدح إلا بتضمن ضده فيكون معنى الآية أنه سبحانه وتعالى يرى ولكن لا تحيط به الأبصار

●أصول الدين تعلم من الكتاب والسنة

●عجز الأبصار عن رؤية الله في الدنيا لضعفها لذلك عندما تكمل في الآخرة يمكنها رؤية الله جل جلاله

الحلقة السادسة والعشرون:

●**هل يرى أهل المحشر الله وهل يكلمهم ؟**

نعم يرونه

١. المؤمنون فقط

٢. المؤمنون والمنافقون

٣. كل أهل الموقف ثم يحتجب عن الكفار

●هل رأى الرسول ﷺ ربه ؟

فيه خلاف بين الصحابة فمن بعدهم

●**هل يمكن رؤية الله في الدنيا؟**

نعم لذلك طلبها موسىu

الحلقة السابعة والعشرون:

التوحيدان الذين تتم بهما النجاة:

١. توحيد المرسل

٢. توحيد متابعة الرسولﷺ

●**محاجة من تكلم في الصفات أو اليوم الآخر**

نقول هل تكلم الرسولﷺ عنها أم لا؟

الجواب لا بد أن يكون نعم

فإذا تكلم عنها هل أجمل و لم يبين أو بين وفصل

فالجواب لا بد أن يكون انه بين لأنه بلغ البلاغ المبين

النتيجة:

نكتفي بما جاء به الرسولﷺ

الحلقة الثامنة والعشرون:

سبب فساد الدين:

١. الملوك الجائرة

٢. علماء السوء

٣. جهال المتصوفة (عبادة الله على جهل)

●موقفنا مع كل لفظ لم يرد في الكتاب والسنة:

أن نستفصل فيه ونرده للكتاب والسنة فما وافق أخذنا وما خالف تركنا

الحلقة التاسعة والعشرون:

مثال في الاستفصال في اللفظ الذي لم يرد في الكتاب والسنة:

هل يقال أن الله مركب؟

١. إذا كان معناه التركيب من متباينين ((فينفى))

٢. إذا كان معناه تركيب الجوار ((فينفى))

٣. إذا كان معناه التركيب من الأجزاء المتماثلة ((فينفى))

٤. إذا كان معناه التركيب من الميول والصورة ((فينفى))

٥. إذا كان معناه التركيب بين الذات والصفات ((فينفى))

٦.إذا كان معناه التركيب بين الماهية ووجودها ((فينفى))
إذا الحاصل كل شئ قالوه في معنى التركيب منفي فلا يقال الله مركب

الحلقة الثلاثون:

سبب كل فساد ترك تدبر كتاب الله وسنة نبيه ﷺ
في الرؤيا والعلم وغيره لا يكون الكمال في النفي ولكن الكمال في الإثبات مع عدم الإحاطة
الواجب التسليم لنصوص الكتاب والسنة وترك التأويل الفاسد الذي هو التحريف
أما التأويل في الكتاب والسنة فهو : الحقيقة التي يؤول إليها الكلام

الحلقة الواحدة والثلاثون:

لا يلزم من نفي العلم بالتأويل ((وهو ما يؤول له الكلام))نفي العلم بالمعنى وإلا كان بعض القرآن لا يعرف معناه ولا يكون بيانا ولا هدى

- ظاهر الآيات لا تفيد التشبيه
- من قال أن ما دل القاطع العقلي على استحالته أولناه قلنا بأي عقل نزن

وهذا القول يؤدي إلى:

١.البحث الكثير قبل قبول النص
٢.عدم الجزم بأي نص

- **أنواع أمراض القلوب:**

١.مرض شهوة
٢.مرض شبهه

الحلقة الثانية والثلاثون:

- **أنواع الشبهات في الصفات:**

١.التشبيه وهو نوعان
أ- تشبيه الخالق بالمخلوق
ب- تشبيه المخلوق بالخالق
٢.النفي

- الوصف للذات وكذلك الوحدانية
- النعت للوصف وكذلك الفردانية

أقوال الناس في إطلاق بعض الصفات على الله مثل الحدود والغايات والجهات والأركان والأعضاء وغيرها:
١.النفي المطلق
٢.الإثبات المطلق
٣.التفصيل (وهو النظر لمقصود القائل ثم التعبير عنها بما وافق الكتاب والسنة)

هل لله حد ؟

كل البشر لا يعلمون حد لله أي علما
أما الحد الذي بمعنى أنه بائن عن خلقه مستو على عرشه

هل لله أعضاء؟

إذا كان المعنى أنه له يدا ووجها ونفسا فنعم
أما الأعضاء بمعنى التجزءه فالله الأحد

الحلقة الثالثة والثلاثون:

- **هل يصح أن يكون معنى اليد القدرة؟**

لا لا يصح
لأن الله يقول ((لما خلقت بيدي)) فهل يصح أن نقول بقدرتي
ولأنه لو كان معناها بقدرتي لكان لا فضل لآدم على إبليس فهو أيضا مخلوق بقدرة الله
أما إذا أضيف إلى الجمع صح أن تكون بمعنى القدرة كقوله تعالى ((مما عملت أيدينا أنعاما))

- **هل يقال عن الله أنه في جهة معينة ؟**

فيه تفصيل :إن كان المعنى أنه محاط بشيء من خلقه فهذا باطل
أما إن كان المعنى أنه في الجهة التي هي فوق كل المخلوقات فهو سبحانه العلي مستو على عرشه
الجهة أمر اعتباري فليست مخلوقة

- **هل سائر المبتدعات محوية بغيرها من المخلوقات؟**

غالبها لا كلها لأن ذلك يقتضي التسلسل

- **هل نزول الله إلى السماء الدنيا يقتضي كون عرشه فوقه وأنه بين طبقتين من خلقه؟**

نقول الله لا يخلوا منه عرشه ونزوله بكيفية لا يعلمها خلقه

الحلقة الرابعة والثلاثون:

معنى لا إله إلا الله

لا إله حق إلا الله
والدليل على ذلك:
١.المعنى اللغوي لكلمة إله
٢.أن الكفار على وقت الرسول ﷺ لا ينكرون انه الخالق الرازق ولكن ينكرون جعل الآلهة إلها واحدا

- **شروط لا إله إلا الله:**

١.**العلم** : وهو العلم بمعناها والعمل بمقتضاها وضده الجهل ((فأعلم أنه لا إله إلا الله))

٢.**اليقين**: هو اطمئنان القلب وضده الشك ((ثم لم يرتابوا))

٣.**القبول**: قبول ما اقتضته بقوله وقلبه ((وقالوا سمعنا وأطعنا))

٤.**الانقياد**: الإذعان والاستسلام ((وأنيبوا إلى ربكم واسلموا له))

الحلقة الخامسة والثلاثون:

٥.**الصدق**: أي مع الله في الإيمان والعقيدة وضده الكذب ((وكونوا مع الصادقين))

٦.**الإخلاص**: تصفية العمل من الشرك ((ألا لله الدين الخالص))

٧.**المحبة**: لما دلت عليه فيحب الله ورسوله ﷺ وما يحبه الله ويكره ما يكرهه الله وعلامتها ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني))

توحيد الربوبية: هو توحيد الله بأفعاله

وهو الإقرار الجازم أن الله وحده رب كل شيء ومليكه وأنه هو الخالق المحيي المميت الرزاق لم يكن له شريك في الملك ولا ولي من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مماثل له ولا سمي ولا منازع في صفاته وأسماءه.

أسماء توحيد الربوبية:

١.الربوبية

٢.التوحيد العلمي

٣.التوحيد الخبري

٤.التوحيد الإعتقادي

٥.توحيد المعرفة والإثبات

تعريف الرب :

يطلق على:

١.المالك

٢.السيد

٣.المدبر

٤.المربي

٥.القيم

٦.المنعم

ولا يطلق على غير الله إلا مضاف

ورب الشيء مالكه ومستحقه وقيل صاحبه

أسم الله الرب معناه الخلق والأمر والملك

الحلقة السادسة والثلاثون:

أدلة توحيد الربوبية:

١.القرآن

٢.الفطرة السليمة

أنواع الربوبية:

١.ربوبية عامة(لكل الخلق)

٢.ربوبية خاصة (لأولياءه)

من فوائد توحيد الربوبية:

١.الأنس بالله

٢.حصول التقوى

٣.انقطاع الأطماع مما في أيدي الناس

٤.حصول الشجاعة وعدم الخوف إلا من الله

ضد توحيد الربوبية:

١.الإلحاد

٢.اعتقاد متصرف مع الله

٣.اعتقاد منازع لله في أسماءه وصفاته

٤.اعتقاد مشرع مع الله

الفرق التي أشركت في توحيد الربوبية:

١.**المجوس الأصلية** (النور والظلمة المحدثة)

٢.**المجوس الثانوية** (النور والظلمة القديمان)

٣.**المانوية** (أصلين قديمين صنع منهما العالم)

٤.**القدرية** (الإنسان خالق أفعاله)

٥.**الفلاسفة**(الأفلاك تسعة يسيرها التاسع)

٦.**بعض عبدت الأصنام** (الذين يظنون الأصنام تنفع وتضر)

٧.**الصوفية** (غلوهم في الأولياء)

٨.**الروافض** (الأئمة عندهم يعلمون الغيب ولهم الدنيا والآخرة)

٩.**النصيرية** (يقولون علي رضي الله عنه متصرف في الكون)

١٠.**الدروز** (يقولون بإلوهية الحاكم بأمر الله العبيدي)

الحلقة السابعة والثلاثون:

توحيد الألوهية:

هو إفراد الله بأفعال العباد

تعريف ابن سعدي: هو أن يعلم ويعترف على وجه العلم واليقين أن الله هو المألوه وحده المعبود على الحقيقة وأن صفات الألوهية غير موجودة في أحد من المخلوقين ولا

يستحقها إلا الله فإذا عرف ذلك أفرده بالعبادة الظاهرة والباطنة.

أسماء توحيد الألوهية:

1. توحيد الألوهية
2. توحيد العبادة
3. توحيد الإرادة
4. توحيد القصد
5. التوحيد الطلبي
6. التوحيد الفعلي
7. التوحيد العملي

أهميته:

1. أن قبول الأعمال متوقف عليه
2. أن جميع أنواع التوحيد داخلة فيه

أدلته في الكتاب تأتي على وجوه:

1. الأمر المباشر به
2. توضيح الغاية من الخلق
3. توضيح الهدف من الرسل
4. تحذير من خالفه
5. ثواب من عمل به
6. عقاب من تركه

أركانه:

1. الإخلاص لله
2. الصدق من المعبود
3. توحيد الطريق وهي المتابعة

العبادة:

لغة الذل

اصطلاحا : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال((شيخ الإسلام))

كمال المحبة مع كمال الذل ((ابن القيم))

الفرق بين العبادة وتوحيد العبادة:

العبادة هي ذات القربة

وتوحيد العبادة هو صرفها للمعبود

الحلقة الثامنة والثلاثون:

شروط العبادة:

1. الإخلاص
2. المتابعة

أهمية هذه الشروط:

أن الله أمر بهما وهو المشرع ولا يشاركه أحد في التشريع

أركان العبادة:

1. المحبة ويدخل فيها الرجاء
2. الذل ويدخل فيه الخوف

الرجاء يستلزم الخوف ولولا ذلك لصار أمنا

الخوف يستلزم الرجاء ولولا ذلك لصار يأسا

أيهما يغلب الخوف أو الرجاء:

قيل

1. الخوف لترك المعاصي
2. الرجاء لتحقيق التفاؤل
3. الرجاء في الطاعة والخوف عند المعصية
4. الخوف في الصحة والرجاء في المرض
5. لا يغلب أحدهما بل هما متساويين
6. يختلف من شخص لآخر ومن حال لأخرى

الخوف الواجب: ما يحملك على فعل الأوامر وترك النواهي

الخوف المستحب: ما يحملك على فعل المستحبات وترك المكروهات

أنواع العبادة:

1. قولي مثل الشهادة
2. فعلي مثل الجهاد
3. قلبي مثل الحب
4. مشترك مثل الصلاة

أنواع عبودية الله للخلق:

1. عبودية عامه للخلق
2. عبودية خاصة للصالحين
3. عبودية خاصة الخاصة للرسل والأنبياء

فضائل توحيد الألوهية:

1. أنه أعظم نعمة
2. أنه الغاية من خلق الجن والإنس
3. أنه الغاية من إنزال الكتب
4. أنه السبب لتفريج الكربات
5. أنه يمنع من الخلود في النار
6. انه عند كماله يمنع من دخول النار
7. أنه سبب الأمن والهداية
8. أنه سبب نيل رضا الله
9. أنه سبب شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام
10. أن الأعمال والأقوال متوقف قبولها وثوابها عليه
11. أنه يسهل فعل الخيرات وترك المنكرات والتسلية عند

المصائب

١٢. أنه سبب تحبيب الإيمان وكره الكفر

١٣. أنه سبب تخفيف المكاره

١٤. أنه يحرر العبد من عبودية غير الله

الحلقة التاسعة والثلاثون:

مقارنة بين توحيد الربوبية والألوهية:

١. توحيد الربوبية مستلزم توحيد الألوهية

٢. توحيد الألوهية متضمن توحيد الربوبية

٣. الربوبية عمل قلبي لا يتعدى القلب

٤. الألوهية عمل قلبي وبدني

٥. توحيد الربوبية لا يكفي وحده

٦. إذا اجتمعا تفرقا وإذا تفرقا اجتمعا

٧. للسلامة والفوز لا بد من تحقيق التوحيديين

ضد توحيد الألوهية:

١. الشرك

٢. البدع تذهب كماله الواجب

٣. المعاصي تنقصه

توحيد الأسماء والصفات:

هو الإيمان بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى وإمرارها كما جاءت على الوجه اللائق به سبحانه

أو هو اعتقاد إنفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ

أهمية هذا التوحيد:

١. أن الإيمان به داخل بالإيمان بالله

٢. أنه عبادة لله

٣. أنه طريق للسلامة من الانحراف إذا كان على منهج السلف

٤. أنه طريق للسلامة من الوعيد إذا كان على منهج السلف ((وذروا الذين يلحدون في أسماءه سيجزون ما كانوا يعملون))

٥. أنه أشرف العلوم

٦. أنه أعظم آية هي آية الكرسي لاشتمالها عليه

٧. أن سورة الإخلاص ثلث القرآن لاختصاصها به

٨. أنه سبب عبوديات عظيمة

ثمراته:

١. معرفة الله

٢. محبة الله وخوفه ورجاءه والإخلاص له

٣. تزكية النفوس

٤. الإنزجار عن المعاصي

٥. القناعة وترك الحسد

٦. التوبة

٧. ذهاب الجزع

٨. الشجاعة

٩. الرضا

١٠. حصول العلوم كلها

١١. زيادة الإيمان

طريق أهل السنة والجماعة:

إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل ولا تأويل

ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ وإثبات ما يكون ضد المنفي من الكمال

والتوقف فيما لم يرد في الكتاب والسنة والاستفصال فيه

الحلقة الأربعون:

القواعد في صفات الله:

١. أن كلها صفات كمال

٢. أن باب الصفات أوسع من باب الأسماء

٣. صفات الله نوعين (ثبوتية – منفية)

٤. الإثبات مجمل والنفي مفصل

٥. الصفات الثبوتية نوعين(ذاتية – وفعلية)

٦. الصفات الذاتية والفعلية نوعين

أ- نوع لا يعرف إلا بالدليل السمعي وهذه خبرية

ب- نوع يشترك في إثباتها الدليل السمعي والعقلي

٧. أن الصفات توقيفه على ما ورد

ودلالة الكتاب والسنة عليها أما

أ -بالتصريح

ب- تضمن الاسم لها

ت- ذكر فعل دال عليها

٨. إن المضاف لله إن كان أعيان كان مخلوق وإن كان أوصاف غير قائمة بذاتها كانت صفة

٩. أن القول في بعض الصفات كالقول في بعض

١٠. أن القول في الصفات كالقول في الذات

فمن قال أن له ذات حقيقة لا تشبه الذوات فليقل أن

الذات متصفة بصفات حقيقية لا تشبه المخلوقات

.١١أن نصوص الصفات معروفة باعتبار المعنى

مجهولة باعتبار الكيفية

ضد توحيد الأسماء والصفات:

الإلحاد :وهو الميل

اصطلاحا :العدول عما يجب اعتقاده أو علمه

وفي أسماء الله : العدول بها أو بمعانيها عن الحق الثابت لها

أنواع الإلحاد:

.١إنكار شيء مما دلت عليه

.٢أن تجعل دالة على تشبيه الله بخلقه

.٣تسمية الله بما لم يسم به نفسه

.٤أن يشتق من أسماء الله أسماء للأصنام

.٥وصف الله بما لا يليق

(وأخيرا : لا تنس أخي الدعاء للمؤلف والشارح والمفرغ

والمراجع والملخص والمنسق ولجميع المسلمين)

J